

الفصل الأول

خطة الدراسة

الفصل الأول

خطة الدراسة

يتناول هذا الفصل دواعي البحث وتحديد مشكلته، وأهدافه، وأهميته وحدوده، والمصطلحات التي تم استخدامها، وإجراءات تنفيذه. وتفصيل ذلك فيما يلي:

المقدمة:

"العمل الأدبي تعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية، ومن هنا فكلمة "تعبير" تصور لنا طبيعة العمل ونوعه، أما التجربة الشعورية فتبين لنا مادته وموضوعه، و"الصورة الموحية" تحدد لنا شرطه وغايته. فالتجربة الشعورية هي العنصر الذي يدفع إلى التعبير، ولكنها ليست هي العمل الأدبي؛ لأنها مادامت مضمرة في النفس، لم تظهر في صورة لفظية معينة، فهي إحساس أو انفعال، لا يتحقق به وجود العمل الأدبي^(١).

لا يقصد بالتعبير عن التجربة الشعورية مجرد التعبير، وإنما رسم صورة لفظية موحية مثيرة للانفعال الوجداني في نفوس الآخرين. وهذا شرط العمل الأدبي وغايته، وبه يتم وجوده ويستحق صفته^(٢).

وقد تطور مفهوم الأدب في اللغة العربية عبر العصور الأدبية بدءاً بالمعنى الأخلاقي التهذيبي، ومروراً بالمعنى التربوي التنقيفي^(٣)، حتى وصل إلى معناه الخاص الذي هو التعبير الموحى عن تجربة شعورية تنبثق من تصور الأديب للكون والإنسان والحياة^(٤).

والأدب تعبير موح عن قيم حية ينفعل بها ضمير الفنان. وهذه القيم تختلف من أديب إلى أديب ومن بيئة إلى بيئة، ومن عصر إلى عصر، ولكنها في كل حال لا بد أن تنبثق من تصور معين للكون والإنسان والحياة، ومن طبيعة العلاقات والارتباطات بين مكونات هذا التصور.

(١) سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ط ٥، القاهرة، دار الشروق، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ٩.

(٢) المرجع السابق: ص ١٠.

(٣) محمد عبدالقادر أحمد: طرق تعليم اللغة العربية، ط ٦، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩م، ص ٣١.

(٤) علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، الرياض، دار الشواف، ١٩٩١، ص ١٧٩.

"ومن العبث أن نحاول تجريد الأدب أو الفنون عامة من القيم التي تحاول التعبير عنها مباشرة، أو التعبير عن وقعها في الحس الإنساني؛ فإننا لو أفلحنا - وهذا متعذر- في تجريدها من هذه القيم، لن نجد بين أيدينا سوى عبارات خاوية، أو خطوط جوفاء، أو أصوات غفل، أو كتل صماء" (١)؛ ومن العبث أيضاً محاولة فصل تلك القيم عن تصور الأديب للألوهية والكون والإنسان والحياة، وعن طبيعة العلاقات والارتباطات بين مكونات هذا التصور الكلي.

ويستوى أن يشعر الأديب أن له تصورا خاصا أو لا يشعر؛ لأن هذا التصور قائم في نفسه على كل حال، وهو الذي يحدد قيم الحياة في نظره، ويلون تأثيره بهذه القيم.

والأدب بالمفهوم السابق نوع من الإبانة، وآلة للتواصل الفكري. ومقياس جودة الأدب هنا يتمثل في مدى تأثير الصور البيانية في نفس متذوقها، ونجاحه يكون على قدر نفاذه إلى عقول سامعيه وقرائه وقلوبهم.

وهذه النظرة التأثيرية في جودة الأدب هي جوهر نظرية الإمام عبد القاهر الجرجاني فيه. وهي جزء من تفكير سيكولوجي أعم نراه واضحا في كتابيه "أسرار البلاغة" و "دلائل الإعجاز" فهو فيهما لا يفتأ يدعو بين لحظة وأخرى إلى تجربة الطريقة النفسانية التي يسميها المحدثون "الفحص الباطني"؛ وذلك بأن نقرأ الشعر، ونراقب أنفسنا عند قراءته وبعدها، ونتأمل ما يعرف من الهزة والارتياح والطرب والاستحسان، ونحاول أن نفكر في مصادر هذا الإحساس، فإذا ارتاح الإنسان واهتز واستحسن هذا الأدب، فعليه أن ينظر إلى أسباب حركات الأربحية، ومتى ظهرت (٢).

وهل دراسة وتدريس الأدب المقرر على المرحلة الثانوية يجب أن يتيح للطلاب فرصة تقويم العمل الأدبي من الناحية "الفنية"، وبيان قيمته من الناحية "الموضوعية" على قدر الإمكان. وهل عملية التعليم والتعلم تتيح للطلاب فرصة تعيين مكان العمل الأدبي في خط سير الأدب. فمن كمال العمل الأدبي من الناحية الفنية أن نعزف مكانه في خط سير الأدب الطويل.

(١) سيد قطب: النقد الأدبي: أصوله ومناهجه، مرجع سابق، ص ١٠١.
(٢) انظر: نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني في كتابه: دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ٢، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

وهل دراسة وتدريس الأدب ينبغي أن تعين الطلاب على تحديد مدى تأثير العمل الأدبي بالبيئة المحيطة ومدى تأثيره فيها، وتحديد مدى العبقرية والإبداع، ومدى الاستجابة العادية للبيئة المحيطة ومن هنا يجب أن تتيح الكتب المقررة ومعالجتها التدريسية فرصة للطلاب للوقوف على سمات صاحب العمل الأدبي، وبيان خصائصه الشعورية والتعبيرية، وكشف العوامل النفسية التي اشتركت في تكوين هذه الأعمال، ووجهتها هذه الوجهة المعينة بلا تكلف ولا جزم.

الغايات السابقة هي وظيفة المدارس النقدية الثلاثة وهي المدرسة الفنية والمدرسة التاريخية والمدرسة النفسية. مع الأخذ في الاعتبار أن الفصل بين هذه المناهج وبين طرائقها المختلفة في تناول العمل الأدبي ليس بمستطاع، وأن الأخذ بها جميعاً هو الذي يكفل لنا صحة الحكم على الأعمال الأدبية وتقويمها تقويماً كاملاً. لذلك فإن هناك من دعا لمنهج أدبي كامل للنقد الأدبي سماه "بالمناهج المتكامل" (١). وطلاب المدارس الثانوية بحاجة ضرورية إلى الإحاطة بمدارس النقد ومناهجه والفكر الاجتماعي الذي ينهض عليه كل منهج، والتميز بينها وما يترتب عليها من نتائج أو فوائد في فهم الآثار الأدبية (٢). واستخدام النظريات النقدية في تدقيقها واستكشاف عناصر الجمال الفني فيها.

وتشير الدراسات السابقة في الوطن العربي بعامة وفي البحرين بخاصة إلى عجز المدرسة عن جعل الطلاب يتدقون النصوص الأدبية المقررة عليهم، الأمر الذي جعل الطلاب يكتفون بتدقيقها سلبياً تجاه دراسة الأدب، ويتعثرون في فهمه فضلاً عن تدقيقه (٣).

فالمناهج في البحرين قد أخضعت للتطوير، حيث جاء في الإطار المطور الذي نشرته وزارة التربية والتعليم "ومن أهم عناصر تطوير التعليم الثانوي، تطوير المناهج بمفهومها الشامل، تطويراً نوعياً لتجويد عملية التعليم حيث تم تنظيم المنهج على شكل مساقات دراسية تمتاز بالتنوع والتكامل والتتابع، إضافة إلى الاعتماد على الساعات المعتمدة في بناء الخطط الدراسية ونظام التقويم والامتحانات (٤).

(١) سيد قطب: النقد الأدبي: أصوله ومناهجه، مرجع سابق ص ١١٤ - ١١٦.

(٢) محمد زكي العشماوي: الرؤية المعاصرة في الأدب والنقد، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٣، ص ١٤٢.

(٣) علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، مرجع سابق، ص ٢٠٨.

(٤) وزارة التربية والتعليم: الإطار العام للمنهج المطور للتعليم الثانوي، دولة البحرين، ١٩٩١، ص ٥.

وقد جاء من أهداف المنهج المطور ما يلي: تحقيق النمو المتكامل لشخصية الدارسين من جميع جوانبها المعرفية، والنفسية والجسمية لخلق شخصية ايجابية قادرة على التفكير والإبداع والتعامل مع الحياة بصورة سليمة(١).

وأعدت شعبة اللغة العربية بإدارة المناهج صياغة جديدة لمحتوى منهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية، تراعى التكامل والربط بين فروع المادة، وتتخذ من النصوص اللغوية محاور لتدريس المادة مجتمعه، لذا قامت بتأليف الكتب الدراسية وفق هذه الطريقة معتمدة على النص اللغوي المتكامل منطلقاً لتدريس اللغة العربية كافة.

"ومنذ اعتماد هذه الطريقة في تدريس مادة اللغة العربية بدأت الشكوى تأخذ صوراً مختلفة، فبعض المعلمين والمعلمات يشكون من صعوبة تنفيذ الدروس بالطريقة التكاملية لأنها غير واضحة في أذهانهم ولا يملكون تصوراً واضحاً عن كيفية تنفيذ الدرس بها، حيث إنهم يظنون أن عليهم شرح مجموعة من المهارات اللغوية في حصة واحدة، ومنهم من يشكو من (قصر حجم المادة العلمية) المخصصة لتدريس بعض فروع اللغة العربية مثل النحو والبلاغة والأدب، والبعض الآخر يشكو من عدم وجود مادة علمية تتناسب مع المرحلة الثانوية، لأن طريقة معالجة الموضوعات اعتمدت أسلوب التعلم الذاتي"(٢).

وبالرغم من أن الدراسة بالمرحلة الثانوية بالبحرين تسير وفق نظام الساعات المعتمدة، وأنها تعتمد على التعلم الذاتي، إلا أن الدراسات هناك تشير إلى أن مقرر اللغة العربية - الذي يدرس جميع فروع اللغة في كتب مشتركة - قد قصر في تحقيق مكونات مفهوم التعلم الذاتي، وأن هناك معوقات كثيرة تحول دون تطبيق هذا المفهوم في دراسة اللغة العربية بعامة، ودراسة الأدب خاصة (٣).

(١) وزارة التربية والتعليم: مرجع سابق، ص ٨.

(٢) محمد رضا محمد: تقويم أداء مدرسي اللغة العربية للمرحلة الثانوية بدولة البحرين في ضوء مهارات التدريس بالطريقة التكاملية، رسالة ماجستير غير منشورة، دولة البحرين، كلية التربية، جامعة البحرين، ١٩٩٤، ص ٨.

(٣) عبدالعزيز حسن جفيل: تحليل محتوى مقررات اللغة العربية المشتركة بالمرحلة الثانوية بدولة البحرين ومعوقات تدريسها في ضوء مفهوم التعلم الذاتي "رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البحرين، ١٩٩٦، ص ٩.

كما تشير بعض نتائج الدراسات إلى أن مقررات اللغة العربية المشتركة لم تصل إلى مستوى التوازن المطلوب بين الموضوعات القرائية وبين الموضوعات الأدبية، وأن اهتمام هذه المقررات بالشعر كان على حساب النثر. كما أظهرت النتائج أيضا أن هناك تباينا في الاهتمام بمجالات النصوص القرائية في المقررات موضع البحث، فقد كان الاهتمام بالمجال الاجتماعي واضحا على حساب بقية المجالات. وأن الاهتمام بالشعر الغنائي واضح في حين لم يرد نص واحد يمثل الشعر المسرحي أو الشعر القصصي.

ومن ناحية العصور الأدبية جاءت معظم النصوص الأدبية من العصر الحديث. كما ركزت المقررات المشتركة على الوصف وأهملت الغزل والاعتذار والهجاء ... وكل هذا يظهر عدم تحقق التكامل بين فروع اللغة العربية في مقررات اللغة العربية المشتركة (١).

كما أظهرت نتائج بعض الدراسات ضعف الطلاب في السيطرة على مهارات اللغة العربية الأساسية، وعجزهم عن ممارسة مهارات التعلم الذاتي، الأمر الذي انعكس سلبا على تنفيذ مقررات اللغة العربية المشتركة، وعلى تحصيل التلاميذ وسيطرتهم على مهارات اللغة وفنونها، حيث تخلو المقررات من الشروحات والتعليقات والأساليب التعليمية التي تعين الطلاب في عملية التعلم الذاتي (٢).

و تشير نتائج بحوث تربوية أخرى في دراسة الأدب في دولة البحرين عن:

١- قصور المسابقات المشتركة بين المسارات العلمي والأدبي والتجاري خمس مسابقات للمرحلة الثانوية المشتركة وهي (عرب ١٠١)، (عرب ١٠٢)، (عرب ٢٠١)، (عرب ٢٠٢)، (عرب ٣٠١) عن تحقيق أهداف النصوص الأدبية لأسباب عدة منها:

- عدم وجود توازن بين المختارات من النصوص (الشعرية والنثرية) في المسابقات المشتركة. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى اهتمت المسابقات بفنون أدبية معينة وأهملت فنونا أدبية أخرى.
- عدم وجود توازن في المختارات من النصوص التي تمثل العصور الأدبية المختلفة في المسابقات المشتركة.

(١) أسماء أبوإدريس: "دراسة تحليلية للتكامل في مقررات اللغة العربية المشتركة، ومشكلات تدريسها في نظام الساعات المعتمدة بالمرحلة الثانوية بدولة البحرين" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البحرين، ١٩٩٤، ص ١١٣.

(٢) المرجع السابق، ص ١١٥.

- عدم اهتمام المسابقات بتعريف الطلبة أعلام الأدب وخصائص أسلوب الأديب، ومظاهر البيئة والطبيعة وما فيها من جمال، وكذلك عدم الاهتمام بتنمية القدرات العقلية العليا للطلاب، وعدم الاهتمام بتنمية الكتابة الأدبية عنده، في المسابقات المشتركة.
- عدم وضوح الصلة بين أدب الخليج وأدب الوطن العربي في المسابقات المشتركة.
- إغفال النصوص الأدبية لبعض الموضوعات التي يميل إليها الطلبة في المسابقات.
- تفاوت توزيع الأسئلة على مهارات التذوق الأدبي في المسابقات المشتركة.
- عدم الاهتمام بذكر قائل النص، ومناسبته، والعصر الذي ينتمي إليه في كثير من نصوص المسابقات المشتركة.
- قلة عدد المرات التي أحيل فيها الطالب إلى القراءة الخارجية الأدبية في المسابقات المشتركة بصورة عامة.
- اهتمت المسابقات المشتركة باطلاع الطلبة على الأدب الخليجي في الوقت الذي أغفلت المسابقات المشتركة الأسئلة التي تناولت سمات الأدب الخليجي، وتطور الحركة الأدبية.

٢- ثبت أن الكتب المعنية لم تتخذ أسلوباً محددًا في عرض وتنظيم المحتوى؛ حيث لم تتبع المسابقات المشتركة أي طريقة من الطرق المتبعة في تقسيم الأدب المعروفة، ولم تهتم المسابقات المشتركة بتوثيق نسبة كبيرة من النصوص الأدبية، كما أن بعض هذه النصوص الأدبية وردت بتصرف، ولم تتوافر في هذه المسابقات أي وسائل معينة على تدريس النصوص الأدبية مثل الصور، والخرائط، والأفلام، كما اتخذ عرض النصوص نمطا واحدا؛ الأمر الذي دعا إلى الرتابة والملل في نفس القارئ، وكذلك لم يتحقق التوازن بين النصوص الأدبية، والموضوعات القرآنية في المسابقات المشتركة، كما خلت المسابقات المشتركة من أي قوائم للمراجع والمصادر التي تعين الطلبة على فهم النصوص الأدبية^(١).

كما أوضحت الدراسة أن من نتائج الاستبانة التي وزعت على المعلمين والمعلمات أن من أبرز المشكلات التي تواجههم في أثناء تدريسهم النصوص الأدبية في المسابقات المشتركة ما يأتي:

(١) شريفة علي القلداري: "مدى تحقيق مسابقات اللغة العربية المشتركة والتخصصية الإلزامية لأهداف تدريس الأدب ومشكلات تدريس النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية بدولة البحرين" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البحرين، ١٩٩٦، ص ١٧٥ - ١٧٦.

- كثرة الموضوعات في المساق الواحد.
- عدم توافر المراجع التي تعين المعلم والطالب على فهم النص.
- عدم وجود دليل للمعلم.
- عدم العناية بالضبط التام للنصوص الأدبية.
- تقارب البدائل المقترحة في بعض فقرات الأسئلة، مما يجعلها محيرة، وبخاصة التي تتناول التذوق الأدبي.
- عدم تغطية النصوص الأدبية للأنواع التي ينبغي أن يتعرفها الطلبة.
- قلة مناقشة قضايا النقد الأدبي من خلال النصوص وما يليها من أسئلة.
- وجود بعض النصوص الأدبية التي لا تتناسب وميول الطلبة.
- إغفال توثيق بعض النصوص الأدبية، مما يؤدي إلى صعوبة الرجوع إليها في مظانها.
- خلو النص من الشرح والتعليق.
- خلو بعض النصوص من ذكر المناسبة وتعريف الشاعر^(١).

وقد توصلت الكثير من الدراسات الأخرى في الوطن العربي، إلى ضعف التذوق الأدبي لدى الطلاب وذلك لأن التذوق الأدبي مشكلة عامة منفق عليها بين طلاب الوطن العربي حسب ما أظهرته نتائج الدراسات السابقة، فمن الدراسات ما يشير إلى عدم مراعاة النصوص الأدبية المقررة في المرحلة الثانوية لمقومات التذوق الأدبي^(٢). أو لميول التلاميذ واهتماماتهم^(٣). مع العلم أن التعلم في جوهره عملية فردية، فما لم تتسق النصوص المقررة مع إمكانيات التلاميذ وقدراتهم واهتماماتهم وخبراتهم السابقة فلن يتحقق النمو المنشود، ولن تتحقق غايات تدريس الأدب السابقة^(٤).

وهناك دراسات تشير إلى نظرية عبد القاهر التائيرية السابقة، ترى أن خبرة التذوق خبرة متكاملة في جوانبها الثلاثة: العقلية والوجدانية والجمالية، وأن العجز عن التأثر بالنص يصاحبه عجز مماثل عن كشف مواطن الجمال فيه وتذوقه. وأن الطلاب ذوي التذوق المرتفع قادرون على التأثر بالعمل الأدبي

(١) شريفه القلداري: مرجع سابق، ص ١٦٦.

(٢) عثمان عبدالرحمن جبريل: "دراسة تحليلية للنصوص الأدبية المقررة على الصف الأخير من مرحلة التعليم الأساسي في ضوء مقومات التذوق الأدبي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ٢٩٤.

(٣) أحمد حسن حنورة: "الميول الأدبية لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي، ومدى اتفاقها مع النصوص الأدبية المقررة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨٠، ص ١٦٣.

(٤) فتحي عبدالمقصود الديب: المنهج والفروق الفردية، ط٢، الكويت، دار القلم، ١٩٩٢، ص ١٢.

ونقده وتحليله^(١). وأن النصوص المقررة لا تعمل على تنمية ذلك، ومن ثم فهي لا تعمل على تنمية الإيجابية والابتكار لدى التلاميذ^(٢).

وهناك دراسات ترى أن اختيار هذه النصوص لم يكن موفقاً؛ لأنه لم يرق على أساس صدقها في تنمية التذوق، وإنما على أساس صدقها في الشهادة على الحدث التاريخي، فجعلت النص الأدبي خادماً لتاريخ الأدب وليس العكس^(٣). وهذا اللون من الاختيار لا ينمي التذوق؛ لأنه أزاح جانبا اهتمامات الطلاب، وجعل مقرر الأدب مسخراً لخدمة التاريخ.

كما ركزت بعض الدراسات على أن شروح النصوص المقررة والتعليقات عليها ومناقشتها لم تراعى مقومات التذوق الأدبي^(٤)، ولم تتناول جوانب الجمال بالنصوص بالشكل الذي يعين الطالب على التأثر بالعمل الأدبي وفهمه وتحليله ونقده. وأن تدريس الأدب وفق نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني قد أثر تأثيراً إيجابياً في تذوقهم^(٥).

كما توصلت إحدى هذه الدراسات في بعض نتائجها "إلى أن الطلاب في المرحلة الثانوية لا يتذوقون الشعر بمفهومه الحقيقي للتذوق"^(٦).

وأظهرت نتائج دراسة أخرى أن مناهج اللغة العربية بالمرحلة التعليمية لا تكسب الطلاب القدرة على التذوق الأدبي والتمكن من مهاراته المختلفة وأن مستوى الصف الأول الثانوي في التذوق الأدبي ومهاراته المختلفة غاية في الضعف^(٧).

(١) رشدي أحمد طعيمة: "وضع مقياس للتذوق الأدبي عند طلاب المرحلة الثانوية فن الشعر"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٧٩١، ص ١٠٣.

(٢) عمر أحمد حسن علوان: "تقويم الأناشيد والمحفوظات في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٨٨، ص ١٤٣ - ١٤٤.

(٣) محمد أحمد عويس "تصور مقترح لمقرر الأدب بالمرحلة الثانوية العامة في ضوء معايير التذوق الأدبي"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٥، ص ٦.

(٤) عثمان عبد الرحيم جبريل: مرجع سابق.

(٥) صبري عبد المجيد هنداوي: "تأثير النصوص الأدبية في ضوء نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني على التذوق الأدبي لطلاب الصف الأول الثانوي"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٥.

(٦) رشدي أحمد طعيمة: مرجع سابق، ص ١٧٩.

(٧) عادل أحمد عجيز: "دراسة تجريبية لتنمية التذوق الأدبي لطلاب المرحلة الثانوية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٩٨٥، ص ١٣٠ - ١٣٢.

وهناك دراسة أخرى توصلت في بعض نتائجها إلى "ضعف طلاب الصف الثاني الثانوي في التذوق الأدبي في المدارس الأردنية والمصرية"^(١).

ومن الباحثين من يرى أن طرائق التدريس المتبعة في معالجة مقرر الأدب وازدحام المقرر بالموضوعات، كل هذا له دخل في ضعف مستوى التذوق الأدبي والمهارات لدى الطلاب (٢).

وهناك من يرى "أن عدم التوفيق في اختيار النصوص الأدبية سيظل قائماً طالما أن ذلك يتم في غياب معايير الأدب في التصور الإسلامي... إن هذه المعايير لا يجب الالتزام بها في الإنتاج الأدبي فقط بل يجب الإلتزام بها في اختيار النصوص المناسبة للدراسة في كل مرحلة، ويحبذ في هذا الصدد اختيار عدد كبير من النصوص التي يمكن دراستها، ويترك للطلاب والمدرس اختيار الحد الأدنى المقرر منها للدراسة والحفظ" (٣).

وبما أن الأدب تعبير موح عن قيم حية ينفعل بها ضمير الفنان وهي تنبثق من تصور معين للكون والإنسان والحياة ومن طبيعة العلاقات والارتباطات بين مكونات هذا التصور.

فتدريس الأدب ينبغي أن يعين الطلاب على تحديد مدى تأثير العمل الأدبي بالبيئة المحيطة ومدى تأثيره فيها وهذا ما اهتم به نقاد المدرسة التاريخية.

كما يجب أن تتيح الكتب المقررة وطريقة معالجتها التدريسية فرصة للطلاب للوقوف على سمات صاحب العمل الأدبي وبيان خصائصه الشعورية والتعبيرية. وهذا ما ركز عليه نقاد المدرسة الفنية وإبراز العوامل النفسية التي أثرت في هذه الأعمال الأدبية ووجهتها هذه الوجه المعينة، وهذا ما ركز عليه نقاد المدرسة النفسية.

والأخذ بهذه المدارس وطرائقها المختلفة في تناول العمل الأدبي هو الذي يكفل لنا صحة الحكم على الأعمال الأدبية وتقويمها تقويماً كاملاً، وهذا ما ركز عليه نقاد المدرسة المتكاملة. لأن الإحاطة بمدارس النقد ومناهجه والفكر الاجتماعي الذي ينهض عليه كل منهج، وما يترتب عليه من فوائد في فهم الآثار الأدبية، واستخدام مناهج هذه المدارس في تذوقها واستكشاف عناصر الجمال الفني فيها.

(١) ماجد يونس الأشمر: "دراسة تقويمية لمنهج الأدب للصف الثالث الثانوي في المدارس الأردنية والمصرية" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٧٩، ص ١٦٠.

(٢) محمد أحمد عويس: مرجع سابق، ص ٧.

(٣) علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، مرجع سابق، ص ٢١٠.

ومن هذا المنطلق رأَت الباحثة أن تكون دراستها حول مدى توافر معايير المدارس النقدية في النصوص الأدبية المقررة على طلاب المرحلة الثانوية، مستخدمة في ذلك "أسلوب تحليل المحتوى وهو أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى وصف موضوعي، كمي، لمحتويات منهج النصوص الأدبية لطلاب المرحلة الثانوية"^(١). للكشف عن مدى وجود هذه المعايير المنهجية المرغوبة في هذه المقررات بغية التوصل إلى أحكام علمية بشأنها من أجل تطويرها ومدى توافر هذه المعايير في الأداء التدريسي لمدرس الأدب في المرحلة الثانوية.

مشكلة البحث:

وبناء على ما سبق تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- ما معايير المدارس النقدية التي ينبغي مراعاتها في منهج تدريس الأدب المقرر على طلاب المرحلة الثانوية في البحرين؟
- ٢- ما مدى مراعاة هذه المعايير في النصوص المقررة على طلاب هذه المرحلة؟
- ٣- ما مدى توافر هذه المعايير في الأداء التدريسي لمدرسات الأدب في المرحلة الثانوية؟
- ٤- ما التصور المقترح لمنهج الأدب الذي ينبغي أن يقرر علي طلاب المرحلة الثانوية في ضوء معايير المدارس النقدية وفي ضوء نتائج تحليل الكتب الحالية.

أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:
- ١- تحديد المعايير التي ينبغي أن تتوافر في منهج الأدب المقرر على طلاب المرحلة الثانوية في دولة البحرين.
 - ٢- بيان مدى مراعاة معايير المدارس النقدية في النصوص المقررة حالياً على طلاب المرحلة الثانوية.

^(١) محمد إبراهيم كاظم: "تطورات في قيم الطلبة دراسة تربوية تتبعية لقيم الطلاب في خمس سنوات"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢، ص ١٥.

٣- بيان مدى مراعاة هذه المعايير في الأداء التدريسي لمدرسات الأدب في المرحلة الثانوية.

٤- تقديم تصور مقترح لمقرر الأدب الإلزامي الذي ينبغي أن يدرس في المرحلة الثانوية مبنى في ضوء معايير المدارس النقدية السابق تحديدها، وفي ضوء نتائج تحليل محتوى الكتب المقررة. ونتائج أداء المدرسات داخل حجرة الدراسة.

٥- بيان فاعلية وحدة من المنهج المقترح في تحقيق أهدافه الموضوعية في ضوء معايير المدارس النقدية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:

١- يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في تطوير مقرر الأدب للمرحلة الثانوية في دولة البحرين، وذلك بتقديم منهج مقترح لتدريس الأدب في المرحلة الثانوية.

٢- يساعد في اختيار النصوص الأدبية على أساس من المعايير المناسبة لميول الطلاب وقدراتهم على التذوق، إذ أن نجاح تدريس الأدب مرتبط بتحديد معايير المدارس النقدية، والتركيز عليها كأهداف لدراسة الأدب واختيار المحتوى الملائم لها والقريب من خبرات الطلاب واستعدادهم العقلي والوجداني والمتسق مع عقيدتهم.

٣- موضوع تطوير منهج الأدب في المرحلة الثانوية في ضوء معايير المدارس النقدية للأدب من الموضوعات الجديدة على مجتمع البحرين ولم يحظ هذا المجال - على حد علم الباحثة - في المجتمع البحريني بدراسات كافية فيصبح لهذا الموضوع أهميته وقيمه.

٤- فتح المجال أمام دراسات أخرى للأدب في مراحل تعليمية أخرى.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

١- مقررات الأدب المشتركة بالمرحلة الثانوية وعددها خمسة مقررات الصف الأول الثانوى (عرب ١٠١)، (عرب ١٠٢) الصف الثانى الثانوى (عرب ٢٠١)، (عرب ٢٠٢) الصف الثالث الثانوى (عرب ٣٠١) التي يدرسها جميع طلبة المرحلة الثانوية بمدارس البحرين الحكومية، وقد اختارت الباحثة

المرحلة الثانوية لكثرة الشكوى من المنهج المطور، وبسبب النقص والقصور في مقررات اللغة العربية، وعدم اتخاذ أسلوب محدد في عرض وتنظيم المحتوى، وعدم اختيار مقررات الأدب في ضوء معايير المدارس النقدية.

٢-تقويم أداء مدرسات الأدب للمرحلة الثانوية في ضوء معايير المدارس النقدية للأدب في مدارس البنات وذلك لاعتبارات اجتماعية تتعلق بطبيعة المجتمع البحريني.

مصطلحات البحث:

١- المعيار:

"يقصد به مجموعة المواصفات التي يجب أن تتوافر في العمل الأدبي وتسهم في تنمية التذوق الأدبي لدى الطلاب الذين يدرسونه"^(١).

٢- التذوق الأدبي:

"هو قدرة الطالب على الإحساس بجمال المبنى والمعنى في النص الأدبي نتيجة لمعايشته التجربة الشعورية والتجربة اللفظية، كما انفعلا بهما الأديب"^(٢).

٣- النصوص الأدبية:

"هي وعاء التراث الأدبي الجيد قديمه وحديثه ومادته التي يمكن من خلالها تنمية مهارات الطلاب اللغوية فكرية وتعبيرية وتذوقية"^(٣).

(١) محمد أحمد عويس: مرجع سابق، ص ١١.

(٢) المرجع السابق: ص ١١.

(٣) محمود رشدي خاطر وزميلاه: مرجع سابق، ص ١٥٤.

٤- تحليل المحتوى:

"هو أداة علمية، وأسلوب بحثي منهجي، يستخدم في تحليل المحتوى الظاهر لمادة من المواد، بطريقة موضوعية منظمة، بهدف الوصول إلى استدلالات، واستقرارات واستبصارات صادقة وثابتة خاصة بهذا المحتوى"^(١).

٥- المرحلة الثانوية:

هي المرحلة الدراسية التي تلي المرحلة الإعدادية ذات السنوات الثلاث وعدد سنواتها ثلاث، وكل سنة دراسية تنقسم فصلين دراسيين.

٦- الساعات المعتمدة:

وحدة القياس في بناء خطة التعليم الثانوي، والتقويم وفق نظام الساعات المعتمدة، وتعادل خمس عشرة ساعة زمنية تقريبا توزع على مدار فصل دراسي واحد أي بمقدار ساعة زمنية واحدة تقريبا في الأسبوع (٢).

٧- المساق الدراسي:

مجموعة الخبرات والمعلومات والمهارات والاتجاهات والقيم التي يكتسبها الطالب في مجال معين في فصل دراسي (٣).

٨- المساقات المشتركة:

هي مساقات تمتاز بالتنوع والتكامل وتأمين حد أدنى من الثقافة العامة يدرسها جميع الطلاب، وتحتوي القدر الكافي من المعلومات والمهارات والاتجاهات التي تساعد الطلبة على الاستمرار في التعليم والتعلم ذاتيا، ونسبتها (٤٥%) من متطلبات الدراسة بالتعليم الثانوي للمسار العلمي والأدبي والتجاري والتطبيقي (٤).

٩- المدخل التكاملي:

"المراد بها أن ينظر إلى اللغة العربية على أنها وحدة مترابطة متماسكة وليست فروعا مفرقة مختلفة، ولتطبيق هذه النظرية في تعليم اللغة يتخذ الموضوع أو النص محورا تدور حوله جميع الدراسات اللغوية، فيكون هو

(١) علي أحمد مذكور: تحليل محتوى منهج القراءة للفتيات بالمرحلة الثانوية العامة للرئاسة العامة لتعليم البنات وفق تحقيق الذات في الإسلام، الرياض، مركز البحوث التربوية بكلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٩٨٨، ص ٧.

(٢) وزارة التربية والتعليم: الإطار العام للمنهج المطور للتعليم الثانوي، دولة البحرين، ١٩٩٤، ص ١١.

(٣) _____: المرجع السابق: ص ١١.

(٤) _____: المرجع السابق، ص ١٤.

موضوع القراءة والتعبير والأدب والنحو والبلاغة، دون تخصيص حصة معينة لأي نوع من أنواع الدراسات اللغوية^(١).

١٠- المنهج:

"هو نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الثابتة والخبرات والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغيرة التي تقدمها مؤسسة تربوية إلى المتعلمين فيها بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التي هيأهم الله لها وتحقيق الأهداف المنشودة فيهم"^(٢).

١١- المدارس النقدية:

المقصود بها: المدرسة الفنية، والمدرسة التاريخية، والمدرسة النفسية، والمدرسة المتكاملة، وهي المدارس التي يحتكم إليها وإلى معاييرها في تقييم العمل الأدبي والحكم عليه^(٣).

إجراءات تنفيذ البحث:

يسير هذا البحث وفقا للخطوات التالية:

أولاً: الإطار النظري للبحث:

- ١- الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.
- ٢- المدارس النقدية الأدبية وخصائص كل منها ومزايا وعيوب كل مدرسة، والمعايير الأدبية المتفق عليها لكل مدرسة.
- ٣- اشتقاق المعايير من المدارس النقدية للأدب ومن الدراسات السابقة.
- ٤- معرفة أسس بناء منهج الأدب في المرحلة الثانوية.

(١) عبدالعليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط١٠، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨، ص٥٠.

(٢) علي أحمد مدكور: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٨، ص١٤.

(٣) سيد قطب: مرجع سابق، ص١١٤ - ص١١٥.

ثانياً: الإطار العملي للبحث:

يشتمل الإطار العملي للبحث على الخطوات التالية:

- (١) من الإطار النظري السابق يتم بناء قائمة بالمعايير الأدبية التي ينبغي توافرها في مناهج الأدب المقرر على طلاب المرحلة الثانوية. ويتم تحكيم هذه القائمة وإجراء عمليات الصدق والثبات عليها.
- (٢) بناء بطاقة ملاحظة للأداء التدريسي لمعلمي النصوص الأدبية في ضوء المعايير السابقة.
- (٣) تحليل محتوى كتب الأدب المقررة على طلاب المرحلة الثانوية في ضوء المعايير السابقة بحيث تكون المعايير هي فئات التحليل، وتكون الفكرة والموضوع والجملة وحدات للتحليل. ويتم عمل إجراءات الصدق والثبات لهذا التحليل بالأسلوب العلمي المناسب لتحليل المحتوى ولأهداف البحث.
- (٤) ملاحظة عينة من مدرسي النصوص الأدبية وذلك بتطبيق بطاقة الملاحظة لتبيان مدى توافر المعايير السابقة في الأداء التدريسي.
- (٥) بناء تصور وصفي مقترح لمنهج الأدب ينبغي أن يدرس في المرحلة الثانوية بدولة البحرين في ضوء معايير المناهج النقدية، وفي ضوء نتائج تحليل محتوى الكتب. ونتائج الأداء التدريسي لمدرسات الأدب داخل حجرة الدراسة.
- (٦) اختيار وحدة من وحدات هذا التصور المنهجي المقترح، وبنائها بناء كاملاً من حيث:
- الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس وطرائق وأساليب التقويم.
- (٧) تطبيق الوحدة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالبحرين لبيان مدى تحقيق الوحدة لأهدافها، وبيان جوانب الضعف في المنهج المقترح.
- (٨) إعادة النظر في المنهج المقترح في ضوء النتائج التي يتم التوصل إليها بعد تطبيق الوحدة وذلك بالتعديل والتطوير.